قال الله عز وجل في بعض الكتب ان بيوتي في ارضي المساجد
وان زواري فيها عمارها فطوبى لعبد تطهر في بيته
ثم زارني في بيتي فحق على المزور ان يكرم زائره وقال
صلى الله عليه وسلم اذا رايتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا
له بالايمان وقال سعيد بن المسيب من جلس في المسجد
فانما يجالس ربه فما حقه ان يقول الا خيرا ويروى
في الاثر ان الحديث في المسجد ياكل الحسنات
كما تاكل البهائم الحشيش وقال النخعي كانوا يرون
ان المشي في الليلة المظلمة موجب للجنة وقال انس ابن
مالك من اسرج في المسجد سراجا لم تزل الملائكة وحملة
العرش يستغفرون له ما دام في ذلك المسجد
ضوؤه وقال علي كرم الله وجهه اذا مات العبد يبكي
عليه مصلاه من الارض ومصعد عمله من السما ثم
قرا فما بكت عليهم السما والارض وما كانوا منظرين
وقال ابن عباس تبكي الارض اربعين صباحا وقال
عطا الخراساني ما من عبد يسجد سجدة
في بقعة من بقاع الارض الا شهدت له يوم القيمة
وبكت عليه يوم يموت وقال انس ابن مالك ما من بقعة
يذكر الله تعالى عليها بصلاة او ذكر الا افتخرت
على ما حولها من البقاع واستبشرت بذكر الله عز وجل
الى منتهاها من سبع ارضين وما من عبد يقوم يصلي الا
تزخرفت له الارض ويقال ما من منزل ينزله قوم الا اصبح
ذلك المنزل يصلي عليهم او يلعنهم

الباب الثاني في كيفية الاعمال الظاهرة من الصلاة والبداية من التكبير وما قبله

فينبغي للمصلي اذا فرغ من الوضوء والطهارة من الخبث

في البدن والمكان والثياب وستر العورة من السرة
الى الركبة ان ينتصب قائما متوجها الى القبلة ويزاوج
بين قدميه ولا يضمهما فان ذلك مما كان يستدل به على
فقه الرجل وقد نهى صلى الله عليه وسلم عن الصفن
والصفد في الصلاة فالصفد هو اقتران القدمين
معا ومنه قوله تعالى مقرنين في الاصفاد والصفن
هو رفع احدى الرجلين ومنه قوله عز وجل الصافنات
الجياد وهذا ما يراعي في رجليه عند القيام ويراعي في
ركبتيه ومعقد نطاقه الانتصاب واما راسه
ان شا تركه على استوا القيام وان شا اطرق والاطراق
اقرب للخشوع واغض للبصر وليكن بصره
محصورا على مصلاه الذي يصلي عليه فان لم يكن له
مصلى فليقرب من جدار الحائط او ليخط خطا فان
ذلك يقصر مسافة البصر ويمنع تفرق الفكر وليحجر
فيه على بصره ان يجاوز اطراف المصلى وحدود الخط
وليدم هذا القيام كذلك الى الركوع من غير التفات
هذا ادب القيام فاذا استوى في قيامه واستقباله
واطراقه كذلك فليقرا قل اعوذ برب الناس تحصنا
به من الشيطان ثم ليات بالاقامة وان كان يرجو
حضور من يقتدي به فليوذن اولا ثم ليحضر النية
وهو ان ينوي في الظهر مثلا ويقول بقلبه اودي
فريضة الظهر لله ليميز بقلبه اودي عن القضا وبالفريضة
عن النفل وبالظهر عن العصر وغيره ولتكن معاني
هذه الالفاظ حاضرة في قلبه فانه هو النية والالفاظ
مذكرات واسباب لحضورها ويجتهد ان يستديم
ذلك الى اخر التكبير حتى لا يعزب فاذا حضر في قلبه
ذلك فليرفع يديه الى حذو منكبيه بحيث يحاذي

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)